المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد 02/ العـدد: 03 (2020)، ص ص141-157

دور وسائل الإعلام في مكافحة الجريمة

The Role of Media in fighting Crime

د/ فضيلة صدراتة[1]، د/حنان مالكي[2]

[1]جامعة بسكرة-الجزائر، *Mail: h.malki@univ-biskra.dz*

[2]جامعة بسكرة-الجزائر، *Mail: fadhila.sedrata@univ-biskra.dz*

تاريخ الاستلام: 2020/08/19 تاريخ القبول: 2020/09/22

مستخلص البحث:

ان المجتمعات العربية كغيرها من المجتمعات في العالم مرّت في السنوات الأخيرة بمرحلة تغيرات سريعة وعميقة، حيث طفت الكثير من القضايا والظواهر السلبية التي شاعت في الحياة اليومية، وتفاقم انتشار الجريمة وتصاعدت مخاطرها بتفنن المنحرفين القائمين عليها وسلوكهم شتى سبل التطور في إشباع رغباتهم المريضة، وزادت حدة أشكال الانحراف والجريمة لتصبح عقبة أمام خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فظهرت ضرورة لمكافحة الجريمة والبحث في سبل مواجهتها لتطوير النظم السياسية والقانونية والاجتماعية.

ففي حين كانت الجهات الامنية هي المعنية بمواجهة الجريمة والانحراف، ومع تزايد نسبتها في المجتمعات العربية واستفحالها، عجزت هاته الأخيرة عن مواجهتها، فلم تعد قادرة أن تضع حدا لانتشار الجريمة بدون مساندة ودعم مؤسسات المجتمع أفرادا وجماعات في التقليل والحد منها، وفي مقدمتها وسائل الإعلام بكل أنواعها لما لها من أثر عميق في القيام بأدوار فاعلة في مواجهة الجريمة وكل صورها سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية، خاصة مع توفر مختلف الوسائط الاعلامية وسهولة الحصول عليها. ونظرا لأهمية الاعلام ووسائله المختلفة في ظل التطور التكنولوجي السريع، سنحاول من خلال دراستنا هذه الوقوف على دور وسائل الاعلام في مكافحة الجريمة.

الكلمات المفتاحية: الاعلام؛ التنمية؛ التغير الاجتماعي؛ أشكال الجريمة.

Abstract:

Arab societies, like other societies in the world, have gone through a period of rapid and profound changes in recent years, as many negative issues and phenomena that have spread in daily life have been eliminated, the spread of crime has exacerbated and its dangers have escalated by the mastery of the deviants based on it, and their behavior in various ways of development in satisfying their sick desires. The severity of the forms of delinquency and crime increased to become an obstacle to economic and social development plans, thus a necessity emerged to combat crime and research ways to confront it to develop political, legal and social systems.

While it was the security authorities were concerned with confronting crime and delinquency, and with the increase and exacerbation of its percentage in Arab societies, the latter were unable to confront it, and they were no longer able to put an end to the spread of crime without the support and support of community institutions, individuals and groups, in reducing and limiting it. Foremost among them is the media of all kinds because of their profound impact on playing effective roles in facing crime and all its images, whether they are read, audio or visual, especially with the availability of various media and the ease of obtaining them.

Given the importance of the media and its various means in light of the rapid technological development, we will try, through our study, to identify the role of the media in combating crime.

Key words: Media; Development; Social change; Forms of Crime.

مقدمة:

الجريمة من الظواهر الاجتماعية التي لم يخل منها أي مجتمع بشري منذ دبت حياة الإنسان على الأرض وقلما يوجد مجتمع خال تماما من صور الانحراف والسلوك الإجرامي. وقد تطورت الجريمة من صورها التقليدية إلى صور مستحدثة، ومن الجريمة الفردية إلى الإجرام المنظم كالعصابات والمنظمات الإرهابية المحلية والدولية. وصاحب التغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية تطور موازي لأساليب ارتكاب الجرائم من العصا والسكين إلى الآلات المتطورة والمواد السامة والمخدرة والمتفجرات واستغلال النفوذ وتزوير العملات والمستندات وانتحال صفات رسمية والاغتصاب وممارسة الأعمال المنافية للآداب، ومع ذلك فالجريمة ظاهرة نسبية تختلف من الماضي إلى الحاضر، ومن مكان إلى أخر ومن ثقافة إلى أخرى.

ودخل عالم الجريمة الأطفال والمراهقين والشباب والراشدون رجالا ونساء، أميون ومثقفون، موظفون وعاطلون، فقراء وأغنياء، وتنوعت مظاهر الانحراف كما ونوعا على مستويات داخلية وخارجية، أصبح مؤكدا أن أجهزة الشرطة وحدها لم تعد قادرة على أن تضع حدا لانتشار الجريمة بدون مساندة ودعم مؤسسات المجتمع أفرادا وجماعات في الحد من الجريمة. وفي مقدمة ذلك وسائل الإعلام بكل صورها لما لها من أثر عميق في القيام بأدوار فاعلة سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية إلى مادة بناءة أو مادة متفجرة تنخر قيم المجتمع وأسسه.

وعليه، فلقد أصبح لوسائل الإعلام على تنوعها دور هام وحيوي في المجتمع المعاصر حيث يضعها علماء الاجتماع ضمن مؤسسات الضبط الاجتماعي، وإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وقد تبوأت وسائل الإعلام هذه المكانة نظرا لما تتمتع به من قدرات هائلة في التأثير على الجمهور، بالإضافة للنمو المطرد لمفهوم الإعلام الأمني الذي مكن الاعتماد على أسسه العلمية من وضع تخطيط استراتيجي إعلامي يساهم في الحد من الجريمة والانحراف.

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة حيث تركز على السبيل الأنجح للاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة لنشر الوعي ومكافحة الجريمة في المجتمع والحد أو التقليل منها،

ومخاطبة الرأي العام والتأثير عليه ومحاولة استمالة اتجاه رسالتها. أن مجمل هذه الغايات كانت سببا قويا لكي تسعى أجهزة الشرطة في دول العالم إلى الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة لدعم عملها ورسالتها في المجتمع.

حيث تُعلمنا سوسيولوجيا الإعلام بأن المنظومة الإعلامية لا تنشا في فراغ، وإنما هي بدورها محكومة بالشروط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ومن هذا المنطلق ينتفي وهم المؤسسة المحايدة أو المستقلة، وهذا لا يعني إطلاقا تبعية المؤسسة الإعلامية وهي تقوم بعملها تبعية إدارية مباشرة لمالكها، بقدر ما يعني أنها تعمل وتبدع في المجال المسموح به من أجل تحقيق الأهداف المرسومة لها (بن روان،٢٠٠٧،ص٠٥).

وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لتحاول التعرف على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام، كواحدة من أهم الوسائل في مجال مكافحة الجريمة والحد منها. وكيف يمكن التنسيق والتكامل بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية.

٢. تحديد المفاهيم:

١.٢ مفهوم الإعلام:

تعريف الإعلام لغة:

معنى كلمة إعلام بهذا التركيب اللفظي الشائع لمدلول خاص معاصر نجد عناء شديدا في الحصول على ذلك خاصة في مادة (ع ل م) حتى قال فيصل حسونة وهو يعرف الإعلام لغة: أنه مصطلح جديد دخل لغتنا العربية دون أن تعرفه معاجمها وقواميسها بما نعرف له من دلالة ومعنى في حياتنا اليومية، وإلى الأمس القريب...وهو مستحدث تماما، قد اشتق لغة من العلم ومن إيصال المعلومات الصحيحة للناس.

أي الإخْبَار، عَلمَ الشيء، يَعْلَمُه (علْماً) عَرَفَه(الرازي،١٩٨١،ص٢٧١) والمقصود هنا: الاتصال الذي يتم مع عدد غير محدود من المتلقين المنتشرين في أماكن متعددة ومتباعدة، ويتلقون الرسالة من ذات الوسيلة، في ذات الوقت، مثل: قراء الصحف، ومستمعي الراديو، ومشاهدي التلفاز.

تعريف الإعلام اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف الإعلام اصطلاحا واختلفت في المضمون والشمول حسب المفهوم المعاصر، وذلك لاختلاف التصورات وتباين الأفكار، وتضاد الأهداف التي أنيطت بهذا العلم ووسائله المعاصرة الحديثة. وهي كثيرة جدا. منها القريب ومنها البعيد، منها الدقيق وغير الدقيق، ومن بينها ما يلي:

هو « النقل الموضوعي للمعلومات من مرسل إلى مستقبل قصد التأثير الواعي على عقل الفرد من أجل تكوين رأي عام، و بذلك فالعملية الإعلامية تجري عبر مراحل متتالية تبدأ بالمرسل الذي يقوم بإرسال مضمون معين(الرسالة) عبر قناة محددة أو وسيلة الإعلام إلى المستقبل (الجمهور) »(الدسوقي،٢٠٠٤،ص٣٨)

أما إبراهيم إمام فقد عرف الإعلام على أنه« يعني تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة والسليمة والتي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرأي تعبير موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم» (امام ابراهيم،١٩٨٠،ص٢٧).

ومن هذا المنطلق فانه يمكن تعريف الإعلام الأمني(العبد:١٩٩٣) بأنه "إعلام محدد الغاية والقصد مخصص الأهداف والمرامي. وقد عرفه البعض بأنه "بث الشعور الصادق بالأمن وحق التوجه إلى وسائله وطرقه حتى يحس الإنسان بحق أنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله وعلى سائر حقوقه الأساسية دون تهيب أو سطوة أو جور" .

٢.٢ تعريف الجريمة:

الجريمة كما يعرفها رجال القانون هي "خروج على ما يقتضيه نظام المجتمع المدون وهو القانون الوضعي" (شفيق،١٩٨٧،ص١٨).

أما (ماركينزيه:١٩٨٣) فيرى أن الإنسان يمارس حقوقه في حدود القوانين وبالقدر الذي لا يضر بحقوق الآخرين، فإذا تجاوز حدود التسامح الاجتماعي، فإنه بذلك يسبب قلقا للجماعة ويقترف ما يسميه فقهاء القانون جريمة (Crime) ويتعرض مرتكبها للعقوبات المنصوص عليها في القانون الجنائي.

وللجريمة تبعات كثيرة على المجتمعات وفي شتى مناحي الحياة الاجتماعية، فهي تكلف المجتمع الكثير من الخسائر المادية والبشرية، هذا ما يؤكده(مطر رزق:١٩٨٥)حيث وضح أن "تكلفة الجريمة في المجتمع تشمل إهدار الطاقات البشرية وتدمير الممتلكات وتخريب الموارد، كما تشمل تكاليف التأمين وطلب الحماية وجهود البوليس والقضاء وتكاليف إنشاء السجون والمؤسسات العقابية ورعاية وتأهيل المسجونين وهناك تكلفة أكثر خطورة هي: القلق والخوف والاعتماد على البوليس بشكل كبير.

٣.قوة تأثير الإعلام:

إن لوسائل الإعلام قوة وتأثيرا في مجال تعزيز الأنماط السلوكية حيث أن وسائل الإعلام الحديثة تقوم بتغيير أو نقل قيم ومعايير للسلوك تعارف عليها الناس بصفة عامة، كما تنشر وتعكس التغيرات الحادثة في القيم والتصرفات الاجتماعية. أنها وكما يقول ادوارد كوين هي (مرآة نرى في صفحتها أنفسنا ومجتمعنا" وتؤدي دورا تربويا يفوق دور المدرسين والمدارس.

ان وسائل الإعلام تؤثر على تفكير الأفراد وعواطفهم وسلوكهم ومواقفهم خاصة إذا ما علمنا أن الإعلام يخاطب عقول الجماهير ويدخل إلى دورهم دون استئذان. ومن ناحية أخرى فان وسائل الإعلام تستمد قيمتها التأثيرية في الجماهير من خلال اقتناع غالبية الناس بما يذاع ويكتب وينشر وقبوله على انه حقيقة بمرور الوقت، وقد تأكد من خلال البحوث والتجربة أن المواطنين يصدقون المذاع من وسائل الإعلام أكثر من تصديقهم للمشاع والمنقول بالسماع(المشهداني،١٩٩٤).

ومنه، يمكننا القول أن قوة الاعلام اكتسبتها من خلال خصائصها المتعددة والتي تؤثر بصفة مباشرة وغير مباشرة في الأفراد وفي كل الفئات، كل حسب خصائصه واحتياجاته النفسية والمادية، سواء أكانوا نساء أو أطفالا أو رجالا أو كبارا في السن، وهذا لأن وسائل الاعلام هاته لم تأت من فراغ بل من خلال العديد من الدراسات المختلفة على الفئات سابقة الذكر وعلى ما تحبه وما تكرهه، ما يجذبها وما يبعدها. وهذا ما جعل منها سلاح إذا أحسن استعماله خدم تطور المجتمعات حاضرها

ومستقبلها، وإن اسيئ استخدامه من طرف السلطة أو جهة ما داخلية أو خارجية كان هداما للمجتمع ولأفراده.

٤.الإعلام والجريمة:

لقد قيل وكتب الكثير عن تأثير الإعلام على الجريمة سلبا وإيجابا. ووجهت اتهامات كبيرة أن بعض المواد الإعلامية تدفع نحو الجريمة. في حين قال آخرين أن المادة الإعلامية المتهمة بأنها شجعت على الانحراف والجريمة ربما تكون سببا" في منع كثيرين عن ارتكاب الجريمة.

ولكن مما لا شك فيه أن للإعلام دورا هاما في توعية الجماهير وتنمية المجتمع وتحصينه ضد الانحراف والحد من الأنماط السلوكية المستهجنة (العكري،١٩٩٩،ص٨٠). **٥.علاقة الإعلام بالأمن:**

الإعلام ليس ترفا ولا ينبغي أن يكون وهو رسالة هادفة ذات محتوى يتجاوز مجرد الإلهاء والإمتاع والتسلية وللحكم على كفاءة فاعلية الإعلام وتقييم كل ما نشر يجب أن يكون مساندا لأجهزة الأمن، وبخاصة ما تحدث منها عن الجريمة والانحراف وان لا يخرج عن القواعد العامة لأمن وسلامة المجتمع وقيمه الأخلاقية.

لذا فإن الأجهزة مجتمعة معنية بضبط السلوك الإنساني وترشيده واعتماد قواعد لوقايته وتحصينه ضد مخاطر الشر والإثم والعدوان وأجهزة الإعلام وهي واحد من هذه الأجهزة لابد أن تستهدف من جملة أهدافها تحقيق هذه الغاية، فلا تبدو وكأنها عامل من عوامل الترويج للظاهرة الإجرامية أو إحدى مسبباتها، ولكي تبعد عن نفسها شبهة التورط في هذا المأزق، عليها أن تضع في الاعتبار أنها وسيلة مؤثرة وتمارس دورا في تحديد أنماط السلوك المرغوب فيها، وأن برامجها على اختلافها وتنوعها وتباين الآراء حول قيمها وجدواها، لا تصادق دائما على نفس القدر من التفهم والاستجابة والتفاعل على النحو المنشود(العمري،١٩٩٩).

لذلك وجب عليها أن تتولى بحذر تغطية هذه الثغرة وان لا تسمح للظواهر السلبية بأن تسلل إلى مجتمعنا من خلالها وفي غفلة من أمرها.

ويضيف (العمري،١٩٩٩) أنه لابد من تعزيز الخطط والبرامج وآليات المواجهة الجريمة بكافة أشكالها والعمل على تحقيق مزيدا من الانجازات في مسيرتها الأمنية العربية منها على أهمية دور وسائل الإعلام في المرحلة المقبلة من هذه المسيرة لتحقيق فعالية أكبر في مجال التوعية بمخاطر الجريمة ونبذ العنف والإرهاب، و الحرص على تنفيذ الخطة الإعلامية من خلال إدارة متخصصة ولجنة إعلامية تتولى التنسيق والمتابعة للبرامج المختلفة في التوعية الإعلامية والأمنية...وإعداد برامج يومية عبر وسائل الإعلام المختلفة لتعزيز الجانب الوقائي في الجريمة حيث تم التركيز بصفة خاصة على التلفاز وإذاعة أل. أف. م.

٦. دور وفاعلية وسائل الإعلام في مكافحة الجريمة:

إن أهمية وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر أصبحت واقعا ملموسا لا يجوز إنكاره لأن تأثير هذه الوسائل واتساعها وفاعليتها في المحيط الاجتماعي أمر واضح وجلي لدى الجميع، ولا يحتاج إلى بيان، إلا أنه يجب علينا أن نفكر نحن بأنفسنا في كيفية استعمال هذه الوسائل حسب الظروف الخاصة بنا وتماشيا مع الواقع الذي نعيش فيه.

ذلك لأن تفتحنا على العالم لا ينبغي أن ينقلب بنا إلى الذوبان في هوة واد سحيق بعديد الطرق والوسائل التي تعودت المجتمعات المهيمنة أن تكتسح بها شعوبا كثيرا ما تجد نفسها غير محصنة بدروع عقائدية وثقافية تقيها من هذا الغزو الجارف، غزو العقول والقلوب، وهذا يحتاج منا جميعا إلى ثبات العقيدة ونشر الثقافة المعاكسة وتعاون نزيه وإنارة الرأي العام وتوحيد الجهود والطاقات لمقاومة شتى وسائل الإعلام التي تنشر أفلاما وثقافات مسمومة ودعايات هدامة ببرامج مدروسة وهادفة لإخراج جيل واع وفعال وهذا يتطلب تحسين النوع الإعلامي وتكثيف التعاون الثقافي بشتى أنواعه بين مختلف الأقطار العربية والإسلامية لتغطية متطلبات الجماهير وبما يغني جيلنا الصاعد من الاتصال بوسائل إعلامية أخرى تبث وتنشر ما يقوى على الباطل والفساد والتمرد (بن فيصل آل ثاني،١٩٩٣).

وعليه، نجد لأجهزة الإعلام تأثيرات سلبية عديدة على موضوع الأمن. ويمكن الإشارة إلى بعض الجوانب السلبية من علاقة الإعلام بالأمن فيما يلي:

كثيرا ما نجد الروايات البوليسية التي تفتح الأذهان وتثير اهتمام الناس وفضولهم خاصة الشباب منهم والمراهقين نحو الجريمة بما تقدم من براعة في ارتكابها وإصرار عليها ومقدرة التخفي من أجهزة الأمن. مما يحرك لدى الشباب غريزة بل وحب الظهور.

كما أنها تفتح لدى من لديه استعداد للانحراف أسلوب ارتكاب الجريمة. والأمر كذلك في الروايات والمسلسلات والأخبار العاطفية إذ كثيرا ما ينحرفون بها إلى إثارة الغرائز مما يدفع الكثير إلى ارتكاب الجرائم الجنسية. كذلك فان أجهزة الإعلام قد تمارس هذا الأثر السلبي على فكرة الأمن بان تعرض في برامجها أجهزة الأمن في صورة ضعيفة هزيلة لا تقوى على مواجهة الإجرام والانحراف. كذلك فإنها قد تظهر رجال الأمن كما لو كانوا طائفة أخرى من غير أفراد الشعب (من غير المواطنين) لا هم لهم إلا تتبع المواطنين والإيقاع بهم وإلصاق التهم بالأبرياء منهم مما يولد في النفوس كراهية رجال الشرطة وعدم التعاون معهم. وأجهزة الإعلام تمثل في حقيقتها أداة جيدة تعين أجهزة الأمن (الشرطة) لو أحسنت استخدامها (بن فيصل آل ثاني:١٩٩٣) .

ونستخلص من كل كما سبق أن الإعلام ظاهرة اجتماعية نشأت منذ أقدم العصور في شتى المجتمعات الحديثة والقديمة. ويضيف (العمري،١٩٩٩) أنه وإزاء كل ما سبق فان حملات التوعية الإعلامية تنقسم إلى قسمين مختلفين هما:

الأول: وترى فيه التوعية الإعلامية عن طريق وسائل الإعلام في أجهزة الدولة المختلفة منها:

١. وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، حيث يقوم الوعاظ والخطباء وأئمة المساجد بإلقاء المواعظ والدروس الدينية لتبصير الناس بمبادئ الدين الإسلامي القويم وإبعادهم عن مخاطر الانحراف.

٢. وزارة التربية والتعليم، وذلك عن طريق الكتب والمناهج المدرسية وفق التعليم الذي يتلقاه كل طالب وطالبة ووفقا للمستوى الثقافي وذلك لبث وغرس القيم الإنسانية النبيلة في نفوس النشء الجديد ليكون دليل خير وعطاء في المستقبل.

٣. وزارة الإعلام، وذلك عن طريق وسائلها المختلفة لشن حملات قوية ضد مواطن الانحراف وأمراض المجتمع ونبذ العادات السيئة كالإدمان والإهمال وصحبة السوء ومن هذه الوسائل:

أ. الإذاعة، ذلك الجهاز الصغير الذي عاصرناه، منذ القدم ويرقد في كل زاوية ومنزل في البادية والحضر فيمكنه أن يقدم الكثير من البرامج الهادفة كالندوات واللقاءات التي يقدمها المصلحون والمفكرون وأصحاب الرأي يدلون فيها على مواطن الخير والبعد عن الرذيلة.

ب. التلفزيون ودور السينما، هاتان الوسيلتان المرئيتان واللاتي أصبحتا في متناول الجميع ويقضي الإنسان معظم أوقاته في النظر إليهما. وأنه بإمكان القائمين على هاتين الوسيلتين من إعلاميين وخبراء أن يوفروا على المجتمع الكثير في تربية النشء الجديد وخصوصا الأحداث والأطفال وذلك بوضع أفلام وبرامج تعزز في النفوس الخير وتنفر في قلوبهم العمل السيئ.

ج. الصحافة، أن للصحافة باع طويل في شتى المجالات والعصور في التأثير على أفكار الناس وعواطفهم لإقناعهم بفكرة معينة، فهي تستطيع أن تضع الكلمات أمام كل قارئ وعامل ومسئول. لأنها أصبحت في متناول الجميع. فإذا ما أمكن استخدامها بشكل ايجابي هادف فسيكون بإمكاننا توجيهه لجميع الاتجاهات والآراء والأذواق.

الثاني: النوع الثاني من الإعلام، التوعية يقوم بها رجال الشرطة ووسائل ذلك كثيرة ومنها(فيصل آل ثاني وآخرون،١٩٩٣):

- إشراك المواطنين في دراسة الواقع الاجتماعي وما يتمخض عنه من مشكلات تواجههم وتواجه أبناءهم.
- إلقاء محاضرات في مختلف الفعاليات والمناسبات وخاصة طلبة المدارس وذلك لتبصيرهم بمخاطر الجريمة وعواقبها وأنهم أبناء المستقبل.

- الإكثار من دورات الشرطة لما لها من دور ايجابي في كسر الحاجز النفسي بين المواطنين ورجال الشرطة.
- على مديرية الأمن العام ممثلة بالعلاقات العامة أن تقوم بتنظيم اتصال مباشر وفعال بين كبار المسؤولين في جهاز الأمن العام وعامة الشعب لاستطلاع رأيهم فيما يجد من مشكلات كما في إذاعة ال أف أم.
- وذلك هو دور الإعلام في مكافحة الجريمة بشتى وسائله ونحن كلنا شركاء فيه والكل منا نصيب يجب أن يقوم فيه.

والتعاون الوثيق بين الشرطة وأجهزة الإعلام أمر ضروري وطبيعي فكلاها يهدف إلى توفير مجتمع يسوده القانون والنظام. وان كان لكل منهما أسلوبه في إقناع المواطنين. فطالما أن الأهداف مشتركة فان تحالف الإعلام والشرطة أمر ضروري لحماية المجتمع وسلامته، والاعتبارات التالية يمكن أن تفيد في تدعيم مثل هذا التحالف(فيصل آل ثاني وآخرون:١٩٩٣).

- أن تنمي الشرطة الثقة بينها وبين وسائل الإعلام من خلال المعلومات التي تقدمها بحيث تكون هذه المعلومات صادقة ومؤسسة على الحقائق الثابتة ومن الواقع البيانات الرسمية والسجلات، وان تعرض كذلك على أن تكون بيانات واضحة ومحددة وليست غامضة ومبهجة وتلتزم كذلك بالجدية في التعامل مع كافة وسائل الإعلام ومندوبيها. وعلى الشرطة أن توفر السبل والوسائل التي تمكن وسائل الإعلام من الاتصال الفوري المباشر بها في كل الأوقات والمناسبات وتحرص على الرد على استفسارات المعلقين والمحررين والمراسلين أولا بأول.
- إن اختلاف فلسفة كل من رجل الإعلام ورجل الشرطة في النظر إلى الجريمة وأسلوب معالجتها إعلاميا قد أدى في كثير من المواقف إلى أنواع من الصراع بينهما، كما أدى في بعض المواقف الأخرى إلى الإساءة إلى سير التحقيقات الجارية والى قضية العدالة ذاتها. غير أن الخدمات الجليلة التي تؤديها وسائل الإعلام المختلفة والصحافة بصفة خاصة في مجالات الأمن والعدالة الجنائية تحتم على رجال الشرطة ضرورة التوصل إلى صيغة مناسبة لما يجب أن تكون

عليه العلاقة الطيبة السليمة بين الإعلام والشرطة بحيث يمكن التغلب على مثل هذه المشاكل.

٧.الآثار الايجابية لوسائل الإعلام على الجريمة:

إن رسالة الإعلام الموجهة إلى المواطنين والشباب بصفة خاصة ينبغي أن يكون الهدف منها هو التربية واغناء المعرفة والتقويم أي المساهمة الجادة والفعالة في بناء إنسان جديد مؤهل بدوره للاضطلاع في بناء الحياة الجديدة بالوطن، إن مهمة الإعلام الرئيسية في هذا الصدد هي العمل على تحقيق التغيير والتوجيه الايجابي.

وفي هذا السياق فان الهدف هو تربية النشء وتنمية شخصيتهم وتقويم سلوكهم وترسيخ الروح الوطنية والنزعة الإنسانية في نفوسهم وكذا تقويم شعورهم بالثقة في قدراتهم وتأصيل نزعات الصدق والجد والشجاعة والإقدام وتعميق انتمائهم إلى مجتمعهم والإخلاص لوطنهم وبعبارة اشمل تعميق مبادئ الوطنية والإنسانية وقيم التفكير والسلوك الاجتماعية فيهم، فضلا عن اغناء معارفهم بالجديد عن أنفسهم ومجتمعهم وعن الناس والعالم من حولهم وفي إطار ذلك الهدف يمكن لوسائل الإعلام أن تساعد على تنمية وعي الشباب باتجاه احترام القانون باعتباره الممثل عن إرادة المجتمع في التقدم وكذا تنمية وعيهم ضد الجريمة والوقاية منها كحالة مضادة لكل أشكال الفوضى والعبث والتخريب وانحراف الغرائز.

ويضيف (العمري،١٩٩٩) أن: للإعلام دور عظيم في تربية الأطفال والشباب في الاتجاه الايجابي السليم ومن ملاحظتنا للتلفزيون إنه يعرض مايلي:

- قيام التلفزيون بتقديم برنامج الشرطة معك مرة كل أسبوع بتلفزيون الأردن حيث يقوم البرنامج على توعية الجمهور من جميع النواحي الأمنية من خلال إبراز عمل رجال الشرطة في جميع المجالات المختلفة سواء كانت إدارية أو عملية مثل عمل رجال الدوريات والمرور وقيامهم بالعمل ٢٤ ساعة من أجل حفظ الأمن والسلامة والاستقرار للمواطنين.

- كما يقوم بإجراء اللقاءات مع المواطنين ذلك من خلال تقديم الشكاوي أو الاقتراحات وتوصيل هذه الشكاوي أو الاقتراحات إلى المسؤولين.
- تقديم التلفزيون العديد من البرامج الدينية على مدار الأسبوع والتي تساعد في منع الجريمة وانحراف الشباب حيث تبين العقاب والجزاء الذي سوف يلقاه الشخص الذي يخالف تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والذي يدعو إلى إصلاح المجتمع ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة كما تدعو إلى توبة الذين انحرفوا وان الله سوف يقبل توبتهم إذا كانت توبة كاملة.
- قيام إدارة العلاقات العامة بالتنسيق مع التلفزيون لتقديم فقرات قصيرة ولكنها مفيدة وجذابة للمشاهدين وهادفة ومتنوعة وفي أوقات مختلفة من اليوم مثال ذلك الفقرة التي تقدم عن المخدرات ومساوئها وما ينتج عن تناولها من ضياع النفس والمال والعائلة والدين، كما تبين ذلك نهاية هذا الطريق ألا وهو السجن والعقاب. كذلك بعض الفقرات التي تبين جهود رجال الشرطة في سرعة الانتقال إلى مكان الحادث.
- قيام التلفزيون بعرض العديد من المسلسلات التي تهدف إلى ملاحظة العائلة لأبناها من الشباب والفتيات وما يسببه وقت الفراغ في انحرافهم، وكيفية رعاية هؤلاء الفئة من الأبناء خلال فترة الشباب حيث يكونوا في حاجة إلى رعاية وتوجيه سليم. مثال ذلك قيام التلفزيون بعرض مسلسل خليجي حيث يبين هذا المسلسل ما يؤدي إليه الإهمال خلال هذه الفترة من انحرافهم ومشاهدتهم لأفلام خليعة وأفلام العنف وسياقة السيارات بسرعة جنونية وأيضا تعاطي المخدرات التي تؤدي إلى ضياعهم في النهاية.
- النشر الصحيح لوسائل الإعلام عن الجرائم الواقعة في المجتمع حيث يكون النشر ضمن إطار محدد لا يخرج عنه. حيث لا يتم ذكر أسماء الأشخاص بل يكتفي بذكر الحروف الأولى من الاسم ولا يتم عرض صور المتهم أو عنوان منزله حتى لا يتم التشهير بشخص لم يصدر عليه حكم نهائي مما يترتب عليه مشاكل

كثيرة للمتهم في حالة الإعلان عن اسمه وإبراز صورته ثم يتضح بعد ذلك أن الشخص بريء ولكن تظل نظرة المجتمع إليه نظرة شك وريبة.

- قيام وزارة الداخلية ممثلة في إدارة التخطيط والتطوير قسم المعلومات والإحصاء بإصدار نشرات إحصائية سنوية بالنسبة للجرائم التي تحدث في البلاد خلال السنة وهذه الإحصائية توضح عدد الجرائم التي حدثت وأنواعها وأجناس مرتكبيها حيث توضح هذه النشرات جهود رجال الشرطة في حفظ الأمن والاستقرار لكل من يحيا على هذه الأرض.

٨.خاتمة:

وفي نهاية بحثنا هذا والذي تناولنا فيه الحديث عن أدور وسائل الإعلام في مكافحة الجريمة نستطيع أن نقول الإعلام الموجه والمبني على دراسة متأنية لطبيعة وخصائص الظواهر الإجرامية في المجتمع له دور فعال وهام في الوقاية من الجريمة وإذا ما تم استخدامه طبقا لخطة متكاملة ومدروسة بغرض توعية المواطنين بالوسائل والأساليب الكفيلة بمنع قيام بيئة الجريمة التي تساعد المجرم وتحرضه على ارتكابها وكذلك لمنع ظهور الشخصية الإجرامية. لأمكن الحد من الجريمة وتحقيق أهداف الوقاية منها عن طريق الإعلام. وبعد أن تم استعراض بحثنا تم التوصل للنتائج التالية:

١. أن لوسائل الإعلام دور في توعية الجماهير ضد الجريمة عن طريق نشر أو إذاعة الأخبار أو التقارير الدقيقة الصادقة والموضوعية وتقديم برامج للتوعية وحوارات لعرض الحقائق والمعلومات والرد على بعض المفاهيم الخاطئة.

٢. نشر القيم الإسلامية التي تنبذ العنف والجريمة واستخدم أساليب جديدة ومبتكرة في نشر هذه القيم للأطفال والنشء خاصة من خلال القنوات الفضائية.

٣. ان لوسائل الإعلام اثر سلبي فهي ممكن أن تساهم في تحريض النشء وخاصة الشباب على ارتكاب الجرائم من خلال ما تقدمه من برامج ومسلسلات يتمثل فيها العنف والاستهتار بالقيم والمبادئ والبعد عن تقاليد ديننا الحنيف.

٤. إن التلفزيون يعتبر من أخطر وسائل الإعلام في تأثيرها على المواطنين بمختلف فئاتهم ونوعياتهم لذا فانه يجب الاهتمام بنوعية البرامج التي يقدمها لكي تحقق الفائدة منها وهو زيادة وعي المواطنين والعمل على مساعدة جمهور رجال الأمن للقضاء على الجريمة ومنع مسبباتها.

٥. إن التخطيط الجيد والرقابة على كل ما ينشر ليس بهدف المنع ولكن لتجنب عرض كل ما هو دخيل وغريب على مجتمعنا العربي المسلم سواء كان ذلك بالنسبة لما يعرض على شاشة التلفزيون أو ما ينشر في الصحف والمجلات.

٦. تحسين الصورة الذهنية لرجل الشرطة خاصة أن إحدى الدراسات قد أثبتت أن المسلسلات التلفزيونية العربية أظهرت رجل الشرطة من خلال مجموعة سمات سلبية مثل القسوة، التعالي على الآخرين، الميل إلى الشر، كما كشفت نفس الدراسة أن المسلسلات العربية قدمت صورة سلبية لرجل الشرطة في معاملة الجمهور وذلك بنسبة ٦٣ % من جملة المواقف لرجل الشرطة في هذه المسلسلات.

٧. التصدي للشائعات خاصة الاجتماعية التي تظهر في بعض البلدان العربية مثل شائعات اختطاف الأطفال لسرقة أعضائهم البشرية وإحاطة المجتمع بعدم صدق هذه الشائعات من خلال تتبعها وتنفيذ كل ما تتضمنه من أكاذيب، بحيث ينقلب السحر على الساحر، ولن يحدث ذلك إلا بتعاون وثيق بين المسؤولين في وسال الإعلام ومسؤولي الأمن لأن الشائعات تستهدف زعزعة استقرار المجتمع والنيل من تماسكه.

٩.توصيات واقتراحات:

ومن خلال العمل في هذا البحث فان أسرة البحث توصي بالاتي:

- زيادة فترات برامج التوعية الدينية وخاصة من التلفزيون حتى تحقق أهدافها.

- الاهتمام بالبرامج المخصصة للأطفال بحيث تحقق تعويدهم على السلوك الصحيح وبعدهم عن كل ما هو ضار بهم أو بمجتمعهم حيث أنهم سيصبحون عماد المستقبل.
- توعية أفراد المجتمع بالطرق والإرشادات والوسائل التي يجب إتباعها عند حصول الجرائم أو الحرائق..الخ للتقليل قدر الإمكان من النتائج التي سوف تنجم جراء حدوث الجرائم أو الحوادث.
- تشكيل لجنة من علماء النفس والاجتماع والعلاقات العامة بوزارة الداخلية لوضع برامج التوعية المدروسة على أسس علمية لكي تحقق الفائدة منها في الحد من الجريمة.
- منع عرض أو نشر كل ما يحرض على ارتكاب الجريمة ويشجع المجرمين من أفلام ومسلسلات مستوردة يتمثل فيها العنف الذي يؤدي إلى نشر الفساد والانحلال الخلقي أو التحريض على انتهاج أي سلوك إجرامي.
- التوصية بإنتاج بعض الأفلام والمسلسلات التي تعرض بشكل غير مباشر لبعض تضحيات رجال الشرطة وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية.
- التوصية لدى الصحف للتقليل من نشر بعض الجرائم التي يتفنن مرتكبيها في ابتكار أساليب جديدة لارتكاب الجرائم منعا من محاولة تقليد مثل هذه الوسائل.

قائمة المراجع:

١. إبراهيم إمام، **الإعلام الإسلامي**، (القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٨٠)؛

٢. أكرم عبد الرزاق المشهداني، **المسؤولية الأمنية والتربوية لوسائل الإعلام، خلاصة البحث المقدم إلى الندوة العلمية التي تقيمها نقابة المعلمين وزارة الداخلية**، ١٩٩٤، مديرية الشرطة العامة، مركز البحوث والدراسات، العراق؛

٣. بلقاسم بن روان، **وسائل الاعلام والمجتمع**، دراسة في الابعاد الاجتماعية والمؤسساتية، (الجزائر: الدار الخلدونية، ٢٠٠٧)؛

٤. جان ماركيزيه، **الجريمة**، تر.عيسى عصفور، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٣)؛

٥. محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨١)؛

٦. محمد شفيق، **الجريمة والمجتمع**، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٣)؛

٧. مصطفى رزق مطر، **علم اجتماع الجريمة** والسلوك المنحرف، (القاهرة: منظمة الدفاع الاجتماعية، ١٩٨٥)؛

٨. عبده إبراهيم الدسوقي، **وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية**، (مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤)؛

٩. عاطف حمدي العبد، **الاتصال والرأي العام**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣)؛

١٠. عبد العزيز بن فيصل آل ثاني وآخرون، إشراف، أ.فؤاد سراج الدين، دور وسائل الإعلام في مكافحة الجريمة، (المملكة العربية السعودية، وزارة الداخلية 'الإدارة العامة للأمن العام، معهد تدريب الشرطة الدورة التأسيسية الخامسة عشر للضباط، ١٩٩٣)؛

١١. يوسف علي قاسم العمري، **دور الإعلام في مكافحة الجريمة**، (الأردن: مديرية الأمن العام، أكاديمية الشرطة الملكية، قسم الدراسات، ١٩٩٣).